علما سهل الله له به طريقا الى الجنة **سلوك الطريق** للتماس العلم يحتمل
ان يراد به السلوك الحقيقي وهو المشي بالاقدام الى مجالس العلم ويحتمل ان يشمل
ما هو اعم من ذلك من سلوك الطريق المعنوية المؤدية الى حصول العلم مثل
حفظه ودراسته ومطالعته ومذاكرته والتفكر فيه ونحو ذلك
من الطرق التي يتوصل بها الى العلم **واما قوله** سهل الله له به طريقا الى الجنة
فانه يحتمل امورا منها ان يسهل الله لطالب العلم العالم الذي طلبه وسلك
طريقه وييسره عليه فان العلم طريق موصل الى الجنة وهذا كقوله تعالى و
لقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال طائفة من السلف في هذه الآية
هل من طالب علم فيعان عليه **ومنها** ان ييسر الله لطالب العلم العمل بمقتضى
ذلك العلم اذا قصد بتعلمه وجه الله فيجعله الله سببا لهدايته و
الانتفاع به والعمل به وذلك من طرق الجنة الموصلة اليها **ومنها**
ان الله تعالى ييسر لطالب العلم الذي يطلبه للعمل به علوما
بها فيكون ذلك طريقا موصلا الى الجنة **وهذا** كما قيل من عمل بما علم اورثه
الله علم ما لم يعلم وكما يقال ثواب الحسنة الحسنة بعدها والى هذا الاشارة
بقوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقوله تعالى والذين اهتدوا
زادهم هدى وآتاهم تقواهم **من التمس** العلم ليهتدي به زاده الله هدى
وعلوما نافعة توجب له اعمالا صالحة وكل هذه طرق موصلة الى الجنة
ومنها ان الله تعالى قد ييسر لطالب العلم الانتفاع به في الآخرة وسلوك
الطريق الحسي المفضي الى الجنة وهو الصراط وما بعده وما قبله من الاهوال
العظيمة والعقبات الشديدة الشاقة **وسبب** تيسير طريق الجنة
على طالب العلم اذا اراد به وجه الله عز وجل وطلبه رضاته ان العالم
على الله من اقرب الطرق واسهلها فمن سلك طريقه ولم يعرج عنه
وصل الى الله والى الجنة من اقرب الطرق واسهلها فتسهلت عليه الطرق
الموصلة الى الجنة كلها في الدنيا وفي الآخرة **ومن** سلك طريقا يظن انه طريق
الجنة بغير علم فقد سلك اعسر الطرق واشقها ولا يوصل الى المقصود
مع عسره **وشرته** **فلا طريق** الى معرفة الله والى الوصول الى رضوانه
والفوز بقربه ومجاورته في الآخرة الا بالعلم النافع الذي بعث الله به رسله
وانزل

وانزل به كتبه فهو الدليل عليه وبه يهتدي في ظلمات الجهل والشبه
والشكوك **وقد سمى الله** كتابه نورا يهتدى به في الظلمات كما
قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم
الى صراط مستقيم **وقد ضرب النبي** صلى الله عليه وسلم مثل من حمل العلم
الذي جاء به بالنجوم التي يهتدى بها في الظلمات كما في المسند عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه مثل العلما في الارض كمثل النجوم في السما يهتدى بها في
ظلمات البر والبحر فاذا طمست النجوم اوشك ان تضل الهداة **وهذا**
مثل في غاية المطابقة لان طريق التوحيد والعلم بالله تعالى واحكامه
وثوابه وعقابه لا يدرك بالحس انما يعرف بالدليل وقد بين ذلك كله في
كتابه وعلى لسان رسوله فالعلما بما انزل الله على رسوله هم الادلاء الذين
يهتدى بهم في ظلمات الجهل والشبه والضلال فاذا فقدوا ضل السالكون
وقد شبه العلما بالنجوم والنجوم في السما فيها ثلاث فوائد يهتدى
بها في الظلمات وهي زينة للسماء ورجوما للشياطين الذين يسترقون السمع
منها **والعلماء في الارض** يجتمع فيهم هذه الاوصاف الثلاثة يهتدى بهم
في الظلمات وهم زينة للارض وهم رجوم للشياطين الذين يخلطون الحق بالباطل
ويدخلون في الدين ما ليس منه من اهل الاهوى وما دام العلم باقيا في الارض فالناس
في هدى وبقاء العلم بقاء حملته فاذا ذهب حملته ومن يقوم به وقع الناس
في الضلال كما في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال ولكن يذهب العلم بذهاب العلما فاذا لم
يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
وخرج الترمذي من حديث جبير بن نفير عن ابي الدرداء قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه
على شيء فقال زياد بن لبيد كيف يختلس منا العلم وقد قرأنا القرآن فوالله
لنقرئنه ولنقرئنه نساءنا وابناءنا فقال ثكلتك امك يا زياد ان
كنت لاعدك من فقهاء المدينة هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)